أطلقت فى خضم الشغب والضوضاء بقصة أمنا الغولة ، فما إن تنفجر القصة بما فيها من تخويف وترهيب ، حتى يعاود الركن أمن وسلام ...

وكثيراً ما نفضت الطفلة لصويحباتها العرائس ذات نفسها ، تكرر عليهن ماتلقطته من أحاديث أمها وخالتها ومربيتها ، وماتقع عيناها عليه من أحداث يومها الطويل ، وكثيراً ما أقبلت على ركنها تسهر على راحة عرائسها ، فتمضى الوقت حيالهن ، تكوى ثوب هذه ، وترجل شعر تلك ، وتتعهد سائرهن بألوان من التدبير ...

وتراءت لى الصبية ذات يوم مندفعة الخطو ، تقصد مجلس أمها وتبسط لها دميةمهشمة الأوصال تستبين بها جراح ، وإذا هى تقول وفى صوتها نبرات حزن ، وفى عيونها بريق الدموع :

لا بد من استدعاء الطبيب ...

فابتسمت أمها لها تطيب خاطرها ، وهى تشير إلىّ وفى نظراتها دعابة :

ألم ترى الطبيب . . ؟ لقد استدعيته لعروسك المسكينة ... اعرضيها عليه ...

فتطلعت إلى الطفلة أقول فى اهتمام مصنوع :

أرينى دميتك . . ما لها ؟ ...